

قراءة في سيكولوجية الاغتراب

أ.فريد بوتعني

المركز الجامعي لتاهنغست

(قبل أن نتكلم عن شيء يجب أن نحدد معناه): ديكارت

تمهيد

درس الاغتراب كمتغير اجتماعي من حيث كونه حالة أو ظاهرة تؤثر سلباً على توافق الفرد مع محيطه، ودرس فلسفياً لتأصيل وتوصيف المفهوم، وحاول النفسانيون توصيفه وتفسيره في دراسات الصحة النفسية والتوافق كحالة متطورة لعدم التوافق وعدم السواء لانفصال الذات عن الفرد والمجتمع، وكتب فيه الأدباء والمفكرون، وعمم هذا الاستخدام للمصطلح لوصف ظاهرة سلبية والتي تتمثل بانفصال/ اغتراب وحدة بشرية عن حضارتها وثقافتها، التي ترعرعت فيها وتلجأ لتصحيح هذا الاختلال لتبني طروحات ثقافية تمثل ثقافة مجتمع وحضارة أخرى غالباً ما تكون طاغية.

والاغتراب، كمفهوم ذي دلالات، يمثل غطاً من تجربة يشعر فيها الإنسان بالغربة عن الذات: فهو لا يعيش ذاته كـ"مركز" لعالمه أو كصانع لأفعاله ومشاعره. ومعاني الاغتراب متعددة، اجتماعية ونفسية واقتصادية؛ ويمكن إجمالها في انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحسّ الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهوناً له/لها، بل مستتباً. وهذا ما يولد شعوراً داخلياً بفقدان الحرية والإحباط والتشيؤ والتذرّي والانفصال عن المحيط الذي يعيش فيه.

وهيجل هو أول من صك لهذا المصطلح استخداماً علمياً ومنهجياً ، بل ونظر له في كتابه الموسوم (فينومينولوجيا الروح عام 1807) وقسمه

إلى شكلين: سلبى وإيجابى، واستخدمه قبله وبعده كثيرين من أدباء وفلاسفة ومتخصصين في مختلف العلوم السلوكية والاجتماعية، وشكلت هذه الاستخدامات تراثا معرفيا ضخما في دراسة الاغتراب.

إن العلاقة بين (الذات) و(الآخر) وشكل هذه العلاقة هي أهم مرتكزات ومكونات الاغتراب كعملية وكنتيجة ، كما أن أبعاداً أخرى كالوعي ، والتموضع أو التخارج، والمعرفة، والمعنى هي أهم الأبعاد التي تكمل الصورة لفهم الاغتراب.

أولاً: ماهية الاغتراب.

1- لغويا:

يقابل مصطلح الاغتراب في اللغة العربية "مصطلح Aliénation في اللغة الانجليزية ومصطلح alienation في اللغة الفرنسية ومصطلحي Entfremdung في الألمانية"⁽¹⁾.

وفي علم تصريف اللغة ومشتقات الاسم الصرف فإن "مصطلح الاغتراب في أصله الانكليزي والفرنسي اشتق من الكلمة اللاتينية Alienatio وقد وردت هذه الأخيرة في كثير من كتابات المفكرين في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث، ويمكن على الأقل إدراجها ضمن ثلاث معان قانونية، اجتماعية، نفسية"⁽²⁾.

يشير المعنى القانوني إلى استخدام Alientation ضمن سياقين:

"الأول Alienare وهو يشير إلى انتقال ملكية شيء ما من شخص لآخر وخلال عملية الانتقال تلك يصير الشيء مغتربا عن مالكه ويدخل في حيازة المالك الجديد ونشير هنا إلى عنصر الإرادة كعنصر أساسي في عملية النقل هذه"⁽³⁾ لكن هذا العنصر ليس هو العنصر الوحيد في تكوين ما لمصطلح الاغتراب من معنى "فتمة عنصر آخر لا يقل أهمية، واعي به الاستيلاء ووضع اليد أو الإلزام من قبل الآخر وهذا يقابله المصطلح اللاتيني Traditio"⁽⁴⁾.

ويأتي السياق الثاني "بمعنى الأشياء بل والكائنات الإنسانية للتنازل والبيع، والاعتراب في هذا المعنى القانوني يتضمن ما يمكن تسميته بتشيؤ

Reification العلاقات الإنسانية، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة تحولا يمكن أن تظهر معه في سوق الحياة كما لو كانت بضائع أو سلعا قابلة للبيع والشراء.

أما المعنى النفسي فإننا نجد من خلال المصطلح اللاتيني Alienatio mentis الذي يشير لأحوال نفسية وعقلية تتفاوت قوة وضعفا، فقد تعني مجرد السرحان أو الشرود الذهني الذي ينشأ نتيجة اهتمام الإنسان بأمور معينة اهتماما يبعده عن ذاته وبيئته به عن نفسه، وقد يعني أيضا فقدان الحس أو غياب الوعي كما هو الحال في الصرع أو في شارب الخمر حين تذهب بعقله وقد يعني أخيرا التحول عن العقل كالجنون والخبيل⁽⁵⁾.

وفي المعنى الاجتماعي "استعمل مصطلح Alienate الذي يعني عدم الانتماء، ويشير أيضا إلى انفصال الفرد عن مجتمعه وثقافته، مما يعني الإحساس بالبعد"⁽⁶⁾.

2- موسوعيا:

وفي القواميس العربية والأجنبية تم التركيز على المعاني والاستخدامات التالية لمفهوم الاغتراب؛ لقد عرف بتزوفسكي الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر على أنه مصطلح يشير: "إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط والتي يبدو فيها نتاج نشاطه وذاته وكذلك الأفراد والفئات الاجتماعية الأخرى كتنقيض للشخص وهذه المناقضة تتراوح من الاختلاف إلى الرفض والعداء ويتم التعبير عن ذلك من خلال مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الأنا والذات"⁽⁷⁾.

لأما إحسان محمد الحسن فقد عرف الاغتراب في موسوعته علم الاجتماع بأنه " الحالة السيكوساجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي"⁽⁸⁾.

وتعريف إحسان هذا يتفق نوعا ما مع بوهشان Bhushan الذي عرف الاغتراب في قاموس علم الاجتماع بأنه " تلك الحالة من الغربة للإنسان في المجالات الأساسية لوجوده الاجتماعي".

لكنه أكد بأن هناك بعض الصعوبات في تحديد هذا المفهوم وتحليله تأتي من كون هذا المصطلح يؤخذ بشكل واسع بحيث ينضوي تحته علم الاجتماع، الفلسفات السياسية والاجتماعية، التحليل النفسي، الوجودية⁽⁹⁾.

وعرف أيضا فريدريك معتوق في معجم العلوم الاجتماعية الاغتراب بأنه: " مفهوم يقصد به استلاب الشخصية المميزة للفرد سواء في العمل أو في غير العمل، وأن وضعية الاستلاب هذه تتوافق مع وضعية قهر يمارسها الشخص أو الجهة أو المؤسسة التي تسلب الفرد وتعريه من معنوياته"⁽¹⁰⁾.

3- مرجعيا:

1- تصور اريك فروم: اهتم اريك فروم بقضية الانفصال خلال الخضوع وأعطى مرادفات للاغتراب تمثلت في فقدان السيطرة وسلب الحرية، والتسلطية والتخريب والمجاعة الاتومانية والانعزال.

طوّر إريش فروم، في عودته إلى كلٍّ من ماركس وفرويد، مفهوم "الاغتراب" وربّطه بمجرباته ومعالجاته السريرية، منطلقاً من نقطة مركزية أكدت على الترابط الجدلي بين الإنسان ومحيطه. ربط فروم ذلك كلّهُ بتوجّه أخلاقي ونفسي، ليس وليد الصراع الاقتصادي (كما قال به ماركس)، وليس نتاج الصراع الجنسي (كما نظر له فرويد)، بل هو نتاج أمور وجودية، شخصية الطابع، اجتماعية المنشأ، وَضَعَهَا في إطارها الإنساني الأوسع.

وقد عرفه فروم بأنه "نمط من التجربة يعيش الإنسان فيها نفسه كشيء غريب ويمكن القول أنه قد أصبح غريبا عن نفسه، إنه لا يعود نفسه كمركز للعالم وكمحرك لأفعاله لكن أفعاله ونتائجها قد أصبحت سادته الذين يطيعهم"⁽¹¹⁾.

2- تصور كنستون: عرض كنستون 1965 نظريته عن اغتراب الشباب في كتابه اللاملتزم "اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي" حيث يبين ان الاغتراب يحدث في كل المجتمعات باختلاف أنماطها الثقافية والسياسية والاجتماعية، فنظرية الاغتراب تحمل معاني تشاؤمية ولا يتحدد وجود الاغتراب إلا بعوامل محددة لو زالت زال الاغتراب معها.

3- تصور هورني Horney التي عرفت الاغتراب "من خلال ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته، وكذلك يفقد الإحساس بالوجود الفعال، وبقوة التصميم في حياته الخاصة، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته، باعتباره كلا عضويا ويصاحب هذا الشعور بال انفصال عن الذات مجموعة الأعراض النفسية التي تتمثل في الإحساس باختلال الشخصية والخزي وكراهية الذات واحتقارها وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية، حيث يتحدث عن نفسه كما لو كانت موجودا آخر منفصلا وغريبا عنه"⁽¹²⁾.

4- تصور روجرز: يرى روجرز ان سوء التوافق هو جوهر اغتراب الانسان فلا يعود صادقا مع نفسه ولا مع تقديره الكياني الطبيعي للخبرة لانه من أجل أن يحتفظ بالتقدير الايجابي للآخرين يزيّف بعض قيمه ولا يدركها إلا في ضوء تقدير الآخرين لها.

5- يرى فرانكل "أن إرادة المعنى قوة أولية في الإنسان وأن اغتراب الإنسان يرجع إلى فشله في إيجاد معنى وهدف لحياته وبالتالي معاناته من الفراغ الوجودي الذي يظهر من خلال الشعور بالملل وفقدان الثقة بالذات والإحساس بالضياع"⁽¹³⁾.

6- تصور فرويد: الاغتراب يأتي من أن الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بانتهاء وتفريغ قوتها من الطاقة بل تظل الرغبة محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تحين الفرصة المناسبة للظهور مرة أخرى في حالة ضعف الأنا مثلا أثناء النوم، وطالما أن عوامل القمع والكبت مازالت قائمة فإن الشعور يظل مغتربا عن اللاشعور وباستمرار حالة الاغتراب.

ويعتقد فرويد إلى أن " الحضارة في مطالبتها المتعددة التي لا يقوى الفرد على تحقيقها تنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره الحياة"⁽¹⁴⁾.

7- تصور إريكسون: الهدف الاساسي له هو اهتمام النظرية بتطوير الأنا، ويرى إريكسون أن فترة المراهقة حاسمة في نمو الأنا لدى الفرد حيث عندما يكون الفرد المراهق هدفا مركزيا محدا فان ذلك يعطيه إحساسا بالتوحد فتحدد هويته ويدخل مرحلة الالفة والانتماء لان عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحيده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب .

ويعتقد إريكسون بأن أساس الإحساس بالاغتراب يرجع إلى عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي وعدم التواصل والشعور بالذنب واليأس وكرهية الذات التي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية وبأن الحياة لا تنشأ من المبادأة الخاصة"⁽¹⁵⁾.

وعرف روبينز الاغتراب " بأنه الشعور بالانفصال عن خبراتنا الداخلية، أو الافتقار إلى الوعي بها، حيث لا يستطيع المغترب أن يدرك من يكون، أو لماذا يشعر، فذاته غريبة عنه، ولا يشعر بما يحدث في داخله"⁽¹⁶⁾.

أما كلارك فقد رأى أن الاغتراب " حالة يشعر فيها الإنسان بأنه أصبح مجردا من القوى التي تسمح له بتحقيق الدور الذي حدده لنفسه ومن ثم فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بالعجز وعدم الانتماء وفقدان المعنى، كما تؤدي هذه الحالة إلى شعور الفرد بنقص وسائل السيطرة لاستبعاد التناقض والتفاوت بين تعريفه للدور الذي يشغله والدور الذي كان يشعر بأنه قد يشغله، ومن يشعر بالعجز، يشعر بانعدام المعنى في أفعاله، وعدم الشعور بالانتماء، وعند استعادة سيطرته يسترد الشعور بالمعنى والشعور بالانتماء"⁽¹⁷⁾.

وعرف الموسوي الاغتراب " بأنه شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الآخر، مما يجعله عاجزا عن إرضاء حاجاته النفسية والبيولوجية وهذا من شأنه أن يجرر حياته من المعنى، ويشعر بأن ما يريده غير

واضح، مما يدفعه إلى الخروج عن المعيارية الاجتماعية وعدم تقبل واقع⁽¹⁸⁾.

أما أهال بشير رزق فقد عرفت الاغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن الآخر أو عن الذات أو عن كليهما معا ويتضمن الاغتراب إدراك الفرد التباين بين الواقع والمثالي وينعكس هذا الإدراك على شعور الفرد وسلوكه بحيث يمكن قياسه ويتضمن مفهوم الاغتراب عدة أبعاد هي: العزلة، العجز، اللامعيارية، التمرکز حول الذات، اللامعنى، الاغتراب عن الذات⁽¹⁹⁾.

ويرى قدرى حنفي بأن الاغتراب "هو شعور الفرد بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والوحدة والتضائل وعدم الانتماء، ومع كل ما يصاحب ذلك وينتج عنه من سلوك عدواني مدمر تجاه المجتمع بأكمله وتجاه الآخرين، بل وتجاه الذات في النهاية، مع سلوك انسحابي من المجتمع عامة ومن الأفراد الآخرين، ثم من الذات في النهاية"⁽²⁰⁾.

محمود جاد بأن الاغتراب "عبارة عن أحاسيس أو مشاعر سلبية، وأنه معتقدات ساخرة لدى شخص أو فئة أو جماعة أو طبقة أو حتى مجتمع، تجاه سياق اجتماعي أو ثقافي أو سياسي معين، كما أن هذه الأحاسيس والمشاعر والمعتقدات قد تكون تجاه الذات (تكوينها أو نتائجها المادية أو الفكرية) أو تجاه الطبيعة، حيث يقوم الانفصال على عدم التوافق بين الخصائص الشخصية للفرد أو الفئة أو الجماعة أو الطبقة وبين الدور الاجتماعي الذي يؤديه هذا الفرد أو الذي تؤديه هذه الجماعة أو الفئة أو الطبقة"⁽²¹⁾.

ثانيا: تحليل ظاهرة الاغتراب.

1- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

أ- الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة (اللامعنى)
:Meaninglessness

ب- تحول الذات إلى شيء (التشيؤ)
:Reification

ج- انعدام القيم والمعايير (اللامعيارية)
:Normlessness

1- غط الامتثال: 2- غط الابتداع: 3- غط الطقوسية: 4- غط الانسحابية:

د- الشعور بالعجز وفقدان القوة powerlessness:

هـ- الشعور باليأس Despair:

2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

3- مرحلة الشعور بالاغتراب: أ - الانسحاب: ب- النشاط: ج- التظلم.

ثالثا: نتائج الاغتراب:

مما لا شك فيه أن للاغتراب النفسي العديد من النتائج التي تنعكس على الإنسان كفرد أولا ومن ثم على المجتمع عموما شأنه في ذلك شأن أي ظاهرة نفسية أو اجتماعية أخرى.

يقول حسن فرج في هذا المضمار أن اضمحلال الهوية أو تلاشي الهوية هي إحدى النتائج السلبية للاغتراب النفسي على الفرد بقوله: "يلاحظ في ضوء الأبحاث الحديثة أن أقصى ما تصله حالة الاغتراب النفسي في سياقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع هو انفصال الإنسان عن ذاته أي تلاشي هويته أو اضمحلالها وهي بالتحديد الحالة التي سماها مل فن سيمان بالاغتراب عن الذات"⁽²²⁾.

وإن تقصي نتائج الاغتراب على الفرد يقود إلى "أن الفرد إذا انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي استكانة وخضوعا يصبح عقيما وفقيرا من كل ثراء داخلي لأنه تحول إلى مجرد شيء، وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه فإن حياته النفسية تضطرب، ومعاييرته تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المصاحبة للاغتراب ومن هذه الخصائص: العدوان، والتقدير السلبي للذات، وسوء التوافق والاكتئاب والانحراف السيكوباتي، لذا من المتوقع أن يكون الشخص الذي يشعر بالاغتراب أكثر عصابية"⁽²³⁾.

كما أظهرت بعض الدراسات النفسية أن الفرد الذي يعاني من الشعور بالاغتراب يكون مستوى طموحه منخفضا، وقدرته على

الابتكار منخفضة، والتوافق عنده بأبعاده الاجتماعي والانفعالي والأسري منخفضا، وتقديره لذاته منخفضا، حيث ينفصل الإنسان المغترب عن ذاته، ولا يشعر بما يريد أو يسعى إليه، فالشخص ذو تقدير الذات المنخفض يعيش في ظروف صعبة ويعجز عن مواجهتها أو التكيف معها، وبالتالي يفقد إحساسه بمعنى الحياة ويفقد الغرض من الحياة ومن سلوكه.⁽²⁴⁾

وأیضا هناك من رأى أن من نتائج الاغتراب التي تظهر على الشخص ما يلي: يلاحظ على الفرد الارتداد والنكوص إلى الماضي، والتبدل والجمود الاجتماعي، وفي مرحلة ثانية يكون هناك تجاهل للقوانين ورفض للمعايير الثقافية، كما أن المغترب يحدث الاضطراب للآخرين برفض أصول التعامل معهم، وفي مرحلة ثالثة هي الأخطر يظهر على الشخص التمرکز حول الذات والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية.⁽²⁵⁾

* وأما فيما يتعلق بنتائج الاغتراب على المجتمع لعل أبرز المظاهر التي تنعكس على المجتمع من جراء شعور الأفراد بالاغتراب هو ما تفصح عنه الإحصائيات والدراسات الاجتماعية في العالم وخاصة في بلدان شمال أوروبا والولايات المتحدة من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والعقلية والانتحار وإدمان المخدرات والانحلال الخلقي، وجيوش المرتقة وأخيرا الرفض والاحتجاج اللذان يقوم بها الشباب في بلدان كثيرة في العالم⁽²⁶⁾ وأخيرا إذا تم التوقف عند المظاهر المصاحبة والنتائج العامة للاغتراب "لوجدنا أنها تتمثل في الغالبية العظمى من المجتمعات أو حتى فيها جميعا مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمر مثل سوء التكيف والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفس جسمية، والاحترافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد والشذوذ بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي، والتبدل والسلبية واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يأبأها أي مجتمع مهما كانت نسبتها في الوضع الاجتماعي المعين".⁽²⁷⁾

خاتمة:

يمكن أن نختتم هذه القراءة بما قاله غسان شلاوي بأن الاغتراب من حيث المبدأ نتاج الإنسان، فمن خلال العمل الجماعي يغيّر هذا الإنسان الطبيعة من حوله وأيضاً ينشئ المجتمع، ورغم أن البشر بهذا المعنى هم الذين يصنعون العالم الاجتماعي ثم الطبيعي - جزئياً - الذي يعيشون فيه، فإن هذا العالم يصبح فيما بعد غريباً عنهم لا يملكونه وإنما تملكه وتملك الإنسان معه أشياء أخرى صنعها الإنسان بنفسه ثم استقلت عنه وسيطرت عليه وعلى العالم، منها النقود والتنظيمات والآليات التي قد لا يفهمها الإنسان نفسه، والمؤسسات التي تخضع لآليات شبه مستقلة لا لإرادات الأفراد، وهكذا يحدث الاغتراب الذي لا سبيل لهزيمته إلا بمزيد من المعرفة المتحررة المبنية على الإدراك الشامل للطبيعة والمجتمع لكي تتيح له الانغماس في ممارسة الحياة مثل العمل المبدع والحب والتذوق لمختلف الفنون وإنتاجها بناء على الإدراك الشامل وتوسيعاً له وتعميقاً لأبعاده المختلفة.

الهوامش والمراجع المعتمدة

- (1) شتا، 1993، ص 20.
- (2) Ludz, 1975, p: 11.
- (3) شتا، 1993، ص 21.
- (4) رجب، 1988، ص 32.
- (5) المرجع السابق، ص 35.
- (6) عبد الله، 1996، ص 95، 96.
- (7) بتروفسكي، 1996، ص 16.
- (8) الحسن، 1999، ص 65.
- (9) Bhushan, 1995, P: 9.
- (10) معتوق، 1998، ص 32.
- (11) مجاهد، 1975 ب، ص 14.
- (12) محمد / 1994، ص 44.

- (13) ابن طوير، 1995، ص 37.
- (14) الخطيب، 1998، ص 20.
- (15) عيد، 1990، ص 47، 48.
- (16) رزق، 1989، ص 30.
- (17) المرجع السابق، ص 33.
- (18) الموسوي، 1997، ص 85.
- (19) رزق، 1979، ص 36، 37.
- (20) البنا، 1991، ص 32.
- (21) جو ثري وآخرون، 1996، ص 12.
- (22) فرج، 2006.
- (23) السيد، 1992، ص 174.
- (24) عن الخطيب، 1991.
- (25) ندا، 1998، ص 36-37.
- (26) علي، 2006، ص 52.
- (27) بدر، 1993، ص 96.

قائمة المراجع:

- 1- رجب محمود، 1988، الاغتراب سيرة مصطلح، القاهرة، دار المعارف
- 2- شتا سيد علي، 1984، نظرية الاغتراب، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 3- عبد الله محمد قاسم، 1996، سيكولوجية الاغتراب والبحث عن الذات عند الإنسان العربي، دراسات عربية.
- 4- الحسن، 1989، الانتماء والاغتراب، الرياض، دار جرش للنشر والتوزيع.
- 5- مجاهد عبد المنعم مجاهد، 1975، الاغتراب في الفلسفة المعاصرة، لبنان، سعد الدين للنشر والتوزيع.
- 6- الخطيب عبد الله، 1998، الحضارة والاغتراب، لبنان الينبوع للطباعة والنشر والتوزيع.

- 7- عيد إبراهيم، 1990، مدى الإحساس بالاغتراب لدى طلبة وطالبات الفنون التشكيلية من ذوي المستويات العليا من حيث القدرة الابتكارية، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.
- 8- رزق أمال بشير، 1979، الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة الدراسات العليا بكليات التربية بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس.